والبقاء على ما كان من السداد القويم فان تعذر الصلح تراسلوا بما في اجواف البنادق وتخالفوا
بالرماح واطراف الصفاح ولقد كان هذا الامير بمعزل عن الالتفات الى هذه الجهات لانه
قد علم انها مورد دونه ذهاب المهجات وانما حسن لمن حسن فاستمالته المقالات ولله القايل

الحرب اول ما تكون فتية ‏ تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استشعلت وشب ضرامها ‏ عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت ‏ مكروهة للشم والتقبيل

ولما علم به الشريف بن الظاهر المدينة العريشي ومعه فرسان الصدام واساد الالتحام وحين احس الجند
الشامي بحضرة الحرب للحوادث علموا انه الخطب الكارث فرتب الامير جنوده ونشر بنوده ووطن
اصحابه على الثبات وعرفهم ما هم قادمون عليه وعلى الذي هم قادمون اليه وكان هذا الامير
علي حيدر اسدا من اسود الله وسيفا من سيوفه المنتضاة تنجلي على يديه المعارك السود وتجز بروعه اعناق الاسود
بمحل الجمران والمدافع في قلب الصف وكادت ان تسعر نار الحرب وتقام في تلك العرصات سوق
الطعن والضرب تهيا الله بعد ذلك اسباب السداد وتم الصلح على اضافة صبيا الى الامير علي بن مجثل
هي وما والاها من تلك الجهات ورجع كل منهما الى مكانه وقد توزرت الامور وجعل الامير عاملا على صبيا ...
السيد الماجد علي ... محمد ... خالد وهذا الشريف اعني علي حيدر يعتزي في الظاهر الى محمد علي باشا ولم تزل
المكاتبة بينه دايرة بواسطة صاحب مكة احمد باشا والامور فيما بينهم وبينهم جميلة والخطبة تعلن باسم السلطان
من آل عثمان واستغنى بهولاء الاجناد في حفظ البلاد عن غيرهم من همدان ... من اتقى به عن الشريف
انه ذكر له ما معناه ان المصاحبة للاتراك ٢ فاجبته انه لم يمكن غير رغبة او جهل بحقيقة ما هم عليه من الامور التي
على غير قوانين الشرع ولله القايل
وقد تزيا بالفتى غير اهله ‏ ويستصحب الانسان من لا يلايمه
لكن مع انتماح اهل السراة عليه وسعايتهم فيها بعود حضرة العلية اليه مراعاتهم لحرمته لو قدروا افنوا اليسعه
الا المصاحبة لمن ذكر ليدفع به ضرر هولاء نظرا الى قول الاول
ان الحليم اذا الم بجسمه ‏ داء الاضطرار ...
وفي سنة ١٢٤٦ كان وفاة الامام العاكم بن محمد بن اسماعيل
وكان في هذه المدة كل واحد حافظا لاطرافه غير متعد على الاخر ومنها حشد الامير علي بن مجثل الاجناد وانفصل من بلاده
الامير رحمه الله والعلامة حسن محمد النعمان
باطراف بلاد الشريف ولم يحصل منه موجب التعسف حتى وصل دوعان من بلاد صليل وفيها قلعة شامخة
بناها الشيخ ابراهيم كلفود وقد كان فاتك بالخيل والعبيد والاتباع واستعمل بنفسه وفعل من الافعال
المنكرة ما يريد واطلق القبايل الذين معه على الضعفا والمساكين فاذاقوهم انواع التعذيب وبعد ان
الكلفود تخلف بعبده وولده وسار تلك السرية ولم يعلم الا بتخييم الامير وجنده على فناء قلعة دوعان

وانحصر اولاد

وانحصر اولاد الكلفود واولادهم في ذلك المكان ولم يزل الكلام يدور بينه وبينهم حتى انخرطا المتقدم
في سلك طاعة الامير وبعد ذلك كانه ظهر للامير علي بن مجثل من حالهم ما ظهر والله اعلم بحقيقة الواقع فاستصفى ما
ملك الكلفود من الخيل وغيرها واخرب القلعة واصبحت اثرا بعد عين وكانوا قصاصا لما سبق عليهم
للخلق من الدس وسوء العامل
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ‏ تصيده الضرغام فيما تصيدا
وبعد ان انضافت البلاد التي كانت تحت الكلفود الى الامير جعل عليها عاملا الشريف حسن بن شبير بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات
والقائم بامرها ونهيها اليه وانفصل الى وطنه وقد استفاد من الاموال ما حسن السكوت عليه
وشاهد حاله ولسنا
ولست ابالي بعد ادراكي العلا ‏ أكان تراثا ما تناولت او نهبا
وفي هذا العام كان وفاة الشريف الامجد الباسل الاوحد الى الاشبال محمد علي حيدر كان رحمه الله
من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وكان متوليا من طرف والده اكثر الامور وهو اكبر اولاد
الشريف وكان مولده ... ومن ماثره بنا قلعة الخضراء واحيا شرج بجانبها يشرب من وادي جيزان
نعم ولما استقرت العمالة للشريف حسن بن شبير على تلك الجهات استوطن قرية مور وكان
هو الشريف الحسين بن علي حيدر وهو اذ ذاك عاملا من تحت نظر والده على ابي عريش الزهرا يحصل بينهما التشاجر
في مساقي الماء وربما طال في تلك الجهة ترديد الكلام وافضنا بعض الاوقات الى الخصام
فان النار بالزندين تورى ‏ وان الحرب اولها الكلام
وفي اثناء ذلك يقع بينهما التوسط من اعيان الناس ولم يندمل ذلك الجرح بل لم يزل في انبعاث
فانفتحت بينهما ابواب الفتن وكل منهما مجد فيما يدفع به عن نفسه المحنه
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ‏ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ولم يزل الامر في ازدياد وكل منهما يعزو الاخر الى اطراف بلاده حتى دخلت سنة ١٢٤٨ تعصب الامير علي بن مجثل
طايفة من الجند دسهم دجل سيما من ... وفي ظاهر الامر اتلاف القضية واصلاح الشان
وفي الباطن امداد للشريف حسن بن شبير ولما وصلت الى اطراف بلاد الشريف اهتم بشانه
وبعث ليعرف عن حاله بعض اعوانه فالقاء الى ذلك الرسول انه لا قصد له غير الاصلاح
ولا يميل الى غير سد هذا الرقع الذي لم يزل في انفساح وجعل بذلك راقيم وثيقة ولم يستعمل
بينهما المهادن بل صرح بالخصمة ولله القايل
اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ‏ وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
فلما وصل الى اطراف الزهراء وقد علم الشريف الحسين بالاتفاق فاعامله بغير الجميل وقابله بالاكرام
والتبجيل ومع هذا فقد ظهر له منه من الحلاق ما ظهر ولكنه تغافل والمؤمن ثلثاه تغافل كما جاء في الخبر
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ‏ وكلانا بالذي فيه ينضح
ولما استقر بقرية مور ودخل بوصوله على الشريف حسن السرور وحين علم الشريف الحسين

Copyright © King Saud University